

## The impact of Arab Spring Revolutions on the purposes of Islamic Sharia

Naser Ali Edrees Abdulghani

Faculty of Islamic Studies || University Muhammadiyah Yogyakarta || Indonesia

**Abstract:** This research aims to study the impact of the Arab Spring revolutions on the purposes of Sharia. I relied on the descriptive analytical method in writing this research, and it contained three sections, and I touched upon the effects of revolutions on the purpose of protection of Life, Lineage, and Intellect, also, I talked about the purpose of protection of religion in terms of moral values in the light Arab Spring. And this study also discussed the economic effects of the revolutions on the spring countries and their neighboring countries as well.

After researching the effects of the Arab Spring, I concluded that the deterioration of the security and political conditions had a negative impact on various aspects of the religious, social and economic life of the countries of the Spring, and the purposes of Sharia are to preserve the reasons for which the revolutions took place, and that the Arab Countries Threatened with division due to the spread of sectarian and terrorist movements, as well as civil wars.

**Keywords:** Islamic Sharia, Arab Spring, Impact, Purposes, revolutions.

### أثر ثورات الربيع العربي على مقاصد الشريعة

ناصر علي ادريس عبد الغني

كلية الدراسات الإسلامية || جامعة المحمدية يوجكارتا || إندونيسيا

المستخلص: هَدَفَ البحث إلى دراسة أثر ثورات الربيع العربي من منظور مقاصدي، وقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي في كتابة البحث، وقد احتوى على ثلاثة مباحث، فقد تطرقت إلى آثار الثورات على النفس والعقل والنسل، وتناولت الفساد الأخلاقي والحركات الطائفية والمذهبية التي اتسع ظهورها ما بعد الربيع العربي، وكذلك ناقشت هذه الدراسة الآثار الاقتصادية للثورات على دول الربيع والدول المجاورة لها.

ولقد توصلت بعد البحث في آثار الربيع العربي، إلى أن تدهور الأوضاع الأمنية والسياسية قد أثر تأثيراً سلبياً على مختلف جوانب الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية لدول الربيع، وأن مقاصد الشريعة غايتها المحافظة على الأسباب التي قامت من أجلها الثورات، وأن الدول العربية مهددة بالانقسام، وذلك نظراً لانتشار الحركات الطائفية والإرهابية وكذلك الحروب الأهلية.

الكلمات المفتاحية: الربيع العربي، أثر، مقاصد، ثورات، الشريعة.

### المقدمة.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً، وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين، أما بعد:  
إن الشريعة الإسلامية جاءت للمحافظة على الضرورات الخمس وهي: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال، وذلك لأن بها تستقيم مصالح الناس الدينية والدنيوية، فلا يمكن أن يستقيم نظام إلا بوجود هذه

الضرورات وتحصيلها، أما في حالة اختلال هذه المقاصد فإنها تقود الأمة إلى فساد في الدنيا، وفوات النجاة والنعيم في الآخرة.

وعندما ينظر كل عاقل ونزيه إلى الواقع الراهن، وما يحتويه من المشاهد والمواقف والأحداث التي يحتويها فيما يسمى بـ "الربيع العربي"، فإنه يرى أولاً الثمار المرّة التي جنتها شعوب تلك الدول في مختلف المجالات، من الركود الاقتصادي وتدهور الأوضاع المعيشية، وتزايد الفقر والبطالة، وتدمير البنية التحتية، وتزايد الصراعات الطائفية والعدائية، ونزوح آلاف المسلمين، وانتشار الأمراض والأوبئة، وتنفيذ عمليات القتل العشوائي بلا رحمة، والمخططات التي تهدف إلى تقسيم بلاد المسلمين وإشغالها بالنزاعات والحروب الأهلية.

فهذا الحصاد للربيع العربي لم يقتصر فقط على جوانب معينة أو آثار سلبية محدودة، بل كان حصداً شاملاً ليصل تأثيره إلى المقاصد الكبرى وما ترتب عليه من مفاصد عظيمة.

#### مشكلة البحث:

تحدد مشكلة هذا البحث في التساؤلات التالية:

1. ما مفاصد ثورات الربيع العربي على الجانب الديني؟
2. كيف أثرت ثورات الربيع العربي على النفس البشرية وما الآثار السلبية لها؟
3. ماذا حدث للمؤشرات الاقتصادية لدول الربيع العربي والدول المجاورة في ظل عدم الاستقرار السياسي؟

#### أهداف البحث:

يهدف البحث بشكل أساسي إلى دراسة مدى تأثير ثورات الربيع العربي على مقاصد الشريعة الخمسة، أما الأهداف الفرعية فيمكن تلخيصها كما يلي:

1. التعريف بمقاصد الشريعة.
2. التعرف على الآثار الناجمة عن ثورات الربيع العربي ومدى تأثيرها على النفس البشرية، والتي يمكن تلخيصها في الآثار الصحية والاجتماعية.
3. تسليط الضوء على الفساد الأخلاقي والتيارات المنحرفة والجماعات المسلّحة والتي ازداد ظهورها بعد أحداث الربيع العربي.
4. دراسة مدى تأثير ثورات الربيع العربي على حجم التراجع في اقتصادات دول الربيع ودول الجوار.

#### أهمية الموضوع:

- تأتي أهمية هذا البحث لعناية الشريعة الإسلامية بالمقاصد وإمكانية تطبيقها على النوازل التي تمر بها الأمة في الوقت الحالي.
- تكمن أهمية هذه الدراسة في ارتباط مقاصد الشريعة بواقع ثورات الربيع العربي.
- التنبيه بصورة أقوى على مفاصد ثورات الربيع العربي المتمثلة في الآثار الصحية والاجتماعية والاقتصادية والدينية.
- تزويد المكتبة العلمية بدراسة تأثير ثورات الربيع العربي على كليات الشريعة؛ وذلك لافتقار المكتبة القانونية لدراساتٍ مشابهة.

## منهج البحث:

اتبعت في كتابة هذا البحث المنهج التالي:

- المنهج الوصفي التحليلي، بحيث يتم دراسة مدى تأثير الربيع العربي على مقاصد الشريعة، وذلك من خلال وصف وتحليل المعلومات بالمقارنة بين ما هي عليه قبل الأحداث وبعدها، وكذلك مقارنة التأثير على هذه الدول.
- حاولت تحويل الجانب النظري إلى الواقع في العديد من المواضيع من خلال إضافة الأمثلة لتصبح أقرب إلى الفهم والاستفادة.

## الدراسات السابقة:

بعد المراجعة والبحث في قواعد ومراكز المعلومات على الأنترنت، لاحظتُ افتقاراً واضحاً وضئيلةً في البحوث والمقالات التي تتناول هذا الموضوع ( أثر ثورات الربيع العربي على مقاصد الشريعة ) إنما وجدت دراسات تناولت الموضوع بشكل عام، ووجدت دراسة بعنوان "مدى مشروعية المظاهرة والإضراب والاعتصام في ضوء مقاصد الشريعة" التي قام بها الباحث: سركوت سركوك يعقوب، من الجامعة الإسلامية العالمية بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية بدولة ماليزيا، حيث هدفت الدراسة إلى بيان مشروعية المظاهرات والثورات، وعالجت آراء وأقوال العلماء المختلفة حول مشروعيتها بما يتوافق مع مقاصد الشريعة الإسلامية.

وأما موضوع هذا البحث فقد تخصص في دراسة الآثار الناجمة عن ثورات الربيع العربي في ضوء مقاصد الشريعة.

## خطة البحث:

تتضمن خطة البحث: مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وقائمة بالمراجع.

- المقدمة: وتحتوي على: أهداف البحث وأهميته - مشكلة البحث - الدراسات السابقة - ومنهج البحث المتبع - وخطة البحث.
- المبحث الأول: أثر ثورات الربيع العربي على مقصد حفظ الدين.
  - المطلب الأول: الدين ما بعد الربيع العربي.
  - المطلب الثاني: الفساد الأخلاقي.
- المبحث الثاني: أثر ثورات الربيع العربي على مقصد حفظ النفس والعقل والنسل.
  - المطلب الأول: التعريف بمقصد حفظ النفس.
  - المطلب الثاني: أثر ثورات الربيع العربي على النفس البشرية.
- المبحث الثالث: أثر ثورات الربيع العربي على مقصد حفظ المال.
  - المطلب الأول: التعريف بمقصد حفظ المال.
  - المطلب الثاني: أثر ثورات الربيع العربي على اقتصادات الدول العربية.
- الخاتمة: وتشمل على أهم النتائج والتوصيات.

## المبحث الأول: أثر ثورات الربيع العربي على مقصد حفظ الدين

"إن المقصد الأكبر من مقاصد الشريعة الخمسة هو حفظ الدين، ثمة عدة آيات قرآنية تضمنت الحث على ضرورة حفظ الدين منها قوله تعالى (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)<sup>(1)</sup>، وقوله تعالى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)<sup>(2)</sup>" فالدين هو جوهر حياة الإنسان للمجتمع العربي والإسلامي؛ لأنه المصدر الرئيسي للمفاهيم السياسية والاقتصادية والفكرية. لذلك، يشير نمو بعض التحولات إلى أن التغيير الأساسي في الوعي أخذ في التوسع بعد موجة الربيع العربي<sup>(3)</sup>، فقد شهد المجتمع العربي العديد من الظواهر والتيارات المنحرفة والتي ظهرت ظهوراً واضحاً بعد الثورات العربية وبالتحديد في (مصر، وتونس، وليبيا، وسوريا، واليمن) وهذه الانحرافات كانت سبباً رئيسياً في اشتعال فتيل الفتنة، والشائعات المغرضة والبدع التي جرّت الشعب إلى منحدر الفوضى والقتال بين القبائل.

### المطلب الأول: الدين الإسلامي ما بعد الربيع العربي:

ظهرت عدة مسميات لطوائف مختلفة في حقبة ما بعد ثورات الربيع العربي بشكل كبير، وقد تسببت في فوضى وفتن كبيرة بين أبناء الدولة الواحدة، وقد ترتب عليه قتل وتشريد وجرح الكثير من المدنيين والجيش والشرطة، ولا شك في أن تصرفات هذه الفرق المنحرفة خاطئة لقوله تعالى: (ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ)<sup>(4)</sup>، ومنهم تنظيم داعش وغيرهم الذين خالفوا ما عليه منهج الحق وعلماء المسلمين فانحرفوا عن طريق الحق<sup>(5)</sup>

"مما لا شك فيه أن بعض دول الربيع العربي تواجه تحدياً خطيراً، وهو ظهور صراعات العرق والعقيدة والمذهب التي تهدد ترابط الدول، والتي كانت سبباً في إراقة الدماء بين شباب الشعب الواحد، وعلى الرغم من أن هذه النزاعات العرقية والطائفية ليست جديدة في العالم العربي، ولكن خطرها الحالي يعود إلى ضعف سيطرة السلطات على الرأي العام، وهذا التحدي الجديد الذي يهدد الاستقرار الوطني والمتمثل في الانتشار السريع للتعصب والطائفية بين الدول، وأن الخبراء والمختصين في الساحات العربية يؤكدون بأن النزاعات الطائفية والعرقية باتت في هذا الربيع العربي أشد خطورة من قبل، وهذا الخطر المحيِّق قد تسبب في انتشار الأفكار الطائفية المتعصبة بين المجتمع الواحد، مما أدى إلى نشوب حروب أهلية كما حدث في ليبيا والتي أثرت على مقصد حفظ الدين"<sup>(6)</sup>.

### المطلب الثاني- الفساد الأخلاقي ما بعد الربيع العربي:

وما نراه اليوم في بعض دول الربيع العربي من فساد أخلاقي وتفكك أسري، قد أثر تأثيراً كبيراً على الدين الإسلامي، وكثير من المفاصد سوف نذكر بعضها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر، ومنها:

1. ظهور ظاهرة الرشوة بشكل كبير وواضح في معظم الدوائر الحكومية.

(1) سورة آل عمران: الآية 85.

(2) سورة المائدة: الآية 3.

(3) عرابي "تحولات التدين في حقبة ما بعد الربيع العربي".

(4) سورة المائدة: الآية 77.

(5) موسى، "الانحرافات الفكرية وأثرها على الربيع العربي: دراسة تحليلية نقدية، الحالة اليمنية والسورية انموذجا"، ص 3.

(6) الغرباوي "الهروب من الحرب الأهلية مصر نموذجاً"، ص 18-19.

2. انتشار ظاهرة الغش والسرقة والسطو المسلح؛ نظراً لانعدام الأمن وانتشار الفوضى<sup>(7)</sup>.
3. ظهور ظاهرة الابتزاز من قبل مسؤولين يتبوؤون مناصب في الدولة.
4. ظهور ظاهرة الغنى المفاجئ والفاحش وهذا اغلبه بيع ممتلكات العامة للصالح الخاص.
5. انتشار ظاهرة الثراء الفاحش؛ والذي نجم عن بيع الممتلكات العامة لصالح الأفراد.
6. زيادة العداوة والبغضاء بين أبناء الشعب الواحد.

## المبحث الثاني: أثر ثورات الربيع العربي على مقصد حفظ النفس والعقل والنسل.

### المطلب الأول: التعريف بمقصد حفظ النفس:

- النفس لغةً:
- 1- "نفس جمعها أنفس أو نفوس، النفس الناطقة: نفس الإنسان.
- 2- حسد، عين (فلان أصابته نفس).
- 3- حقيقة: أي في الأمر نفسه.<sup>(8)</sup>
- 4- وهي ذات الجسم والروح، قال تعالى: (وَلَنَبِّئَنكُمْ بِسَيِّئِ مِمَّنِ الْخَوَفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ)<sup>(9)</sup>، وقوله (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تُمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى)<sup>(10)</sup>.
- النفس اصطلاحاً:
- هي ذلك الوجود الحسي الواعي المتكامل الشامل للروح والجسد المتلازمين اللذين لا ينفصل أحدهما عن الآخر<sup>(11)</sup>.

### مقصد حفظ النفس:

من أهم الضرورات بعد مقصد حفظ الدين يأتي مقصد حفظ النفس في المرتبة الثانية، والمراد به حفظ الأرواح من التلف، ولذلك التزمت الشريعة الإسلامية بتوفير جميع الوسائل لتحقيق حمايتها وبقاؤها، لقوله تعالى ( وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا)<sup>(12)</sup>، وقد حرمت الشريعة العدوان على النفس لقوله تعالى (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا فَعِزَّاهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا فِيهَا وَعَصِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا)<sup>(13)</sup>، وقوله صلى الله عليه وسلم ( فإن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم، وأبشاركم، عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا هل بلغت)<sup>(14)</sup>.

(7) بالموسى، مرجع سابق، ص106.

(8) عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (3\2254)

(9) سورة البقرة، الآية (155).

(10) سورة الزمر: الآية 42.

(11) مبيض، "مصلحة حفظ النفس في الشريعة الإسلامية"، ص120.

(12) سورة النساء: الآية 29.

(13) سورة النساء: الآية 93.

(14) البخاري، صحيح البخاري، (9\7078).

### المطلب الثاني: أثر ثورات الربيع العربي على النفس البشرية:

ثمة تداخل واضح بين مقاصد الشريعة كالتداخل بين مقصد حفظ النفس و العقل و النسل، حيث أن حفظ العقل فرع من حفظ النفس، وقد حرم الشرع كل ما يذهب العقل ويفسدها كتحریم الخمر لقوله تعالى (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)<sup>(15)</sup>، وإن مقصد حفظ النسل إحدى مقدمات حفظ النفس، فقد اعتنى الإسلام بهذا المقصد فشرع الزواج ورغب فيه و حرم الزنا لقوله تعالى (وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَا) <sup>(16)</sup>.ل.

حيث أن ثورات الربيع العربي قد خلّفت وراءها العديد من الآثار على النفس البشرية، فمنها آثار صحّية (نفسية وجسدية)، وأخرى اجتماعية.

### أولاً: الآثار الصحّية:

إن الحروب قد نتج عنها العديد من الاضطرابات والأمراض النفسية والسلوكية للأفراد سواء كانوا مقاتلين أو مدنيين، وهذه الأمراض قد تسبب أمراضاً جسدية وتصيب عدداً كبيراً من الناس، ومن أهم هذه الاضطرابات: القلق، والمخاوف المرضية "فوبيا"، والاكتئاب، والهستيريا<sup>(17)</sup>، وعصاب الحرب<sup>(18)</sup>.

وقد ازدادت هذه الإضرابات بُعيد أحداث الربيع العربي، وأثرت تأثيراً سلبياً على كل من أطفال وشباب هذه الدول، وقد عانى الأطفال من الاضطرابات كالقلق والتوتر أكثر بعد الثورة وذلك حين يُقتل أحد أفراد أسرته أمام عينيه كأمه أو أبيه، فهذا قد زعزع أمن الطفل وشعوره بالخوف في كل لحظة وحين، ومن بين هذه الاضطرابات مص الطفل أصابعه، وفقدان الشهية، والتبول اللا إرادي، وعدم القدرة على التركيز، والعزلة والانطواء.<sup>(19)</sup>

أما عن الآثار الصحية الجسدية فلا تكاد تعد أو تحصى، فقد تسببت الحرب في أضرار جسيمة للبنية التحتية، مما أدى إلى انهيار إمدادات المياه وشبكات النقل والصرف الصحي وتدمير مرافق الصحة العامة، وانعدام تلقي الرعاية الوقائية والعلاجية فقد نتج عنه الزيادة في معدل الأمراض غير السارية.

ففي اليمن، حيث تعتبر الأزمة اليمنية إحدى أكبر الأزمات الإنسانية في العالم، ففي عام 2015 قُدّر أكثر من (21,000,000 شخصاً) فقط واحد وعشرون مليوناً حوالي 82% من سكان اليمن يحتاجون إلى مساعدات إنسانية، وازداد عدد القتلى والمشردين، وقد وصل عدد القتلى إلى أكثر من خمسة آلاف وخمسمئة قتيل و16 ألف جريح، وحوالي 2.3 مليون شخص متشرد. أما في ليبيا، حيث إنها تتمتع باحتياطي كبير من النفط، إلا أن تدهور الأوضاع الأمنية بعد الثورة قد ترتب عليه نقص في خدمات الرعاية الصحية والعلاجية؛ مما أدى إلى موت وتشريد الكثير من الناس، حيث بلغ عدد المشردين في ليبيا نحو أكثر من خمسمئة ألف شخص<sup>(20)</sup>.

(15) سورة المائدة: الآية 90.

(16) سورة الإسراء: الآية 32.

(17) الهستيريا : هو مرض عصبي يفقد المرء التحكم في حركاته وحواسه.

(18) الغوینم، "الحروب وآثارها النفسية على الانسان".

(19) عطية، عبد الغفار، "ثورات الربيع العربي وآثارها على أطفال هذه الدول"، ص 9-10.

(20) تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2016، بعنوان "الشباب وأفاق التنمية الإنسانية في واقع متغير".

## ثانيًا- الآثار الاجتماعية:

وعلى صعيد الجوانب الاجتماعية، فقد أثر الربيع العربي على الظروف المعيشية للأسر بشكل بالغ، حيث أدى فقدان الأسرة لعيّلتها الوحيد إلى تدني مستوياتهم المعيشية وانخفاض الدخل وانقطاع سبل العيش بهم. وبسبب ازدياد النزاع والتشرد والعنف، فقد أدى ذلك إلى صعوبة تمتع الأطفال بحقهم في التعليم، وبحسب تقرير منظمة اليونيسيف يقدر حوالي 47% من الأطفال غير القادرين على الذهاب إلى المدارس في اليمن وأن أكثر من 3500 مدرسة قد تمّ اغلاقها في اليمن بسبب هذه النزاعات وتدهور الأوضاع الأمنية، وقد أدى القتال العنيف في ليبيا بعد أحداث 2011 إلى انقطاع طويل الأمد لنظام التعليم وتدمير المرافق والمعدات المدرسية، وأن أكثر من نصف النازحين والعائدين في الجزء الشرقي من البلاد لا يتلقى أطفالهم التعليم وحُرِّموا منه، فقد تحولت المدارس إلى أماكن لإيواء اللاجئين والأسر المتشردة ومساكن لقواعد المقاتلين<sup>(21)</sup>.

وأما مفاصد الربيع العربي على مقصد حفظ النسب، فقد أثر تأثيراً بالغاً على الشابات والفتيات، فقد ارتفعت معدلات الاعتداء الجنسي وذلك بسبب فقدان الأمن للمرأة، والفوضى، وانهيار الروابط الاجتماعية، وتواجه الشابات والفتيات، ولا سيما ربّات الأسر الوحيدات، مخاطر أكبر للدّعارة، مما يؤدي إلى مخاطر جديدة مثل العنف الجنسي، والحمل، والتعرض للأمراض، وبسبب الظروف المعيشية والاقتصادية السيئة وانعدام الأمن، وبذلك قلّت رغباتهن في إكمال دراستهن، مما قد يترتب على ذلك زيادة في نسبة الأمية في المستقبل<sup>(22)</sup>.

"فأما تأثير الربيع العربي على العقل فيظهر ذلك من خلال ظاهرة انتشار المخدرات في ظل عدم مراقبة المفسدين والمجرمين من بائعي المخدرات ومتعاطيها، فكانت النتيجة انتشارها بكثرة بين الرجال والنساء بمختلف الفئات العمرية، فتعد المخدرات إحدى الأخطار الكبيرة التي زعزعت كيان واستقرار تلك الدول، ولما لها من تأثير سلبي وعميق في حياة المجتمعات"<sup>(23)</sup>.

## المبحث الثالث: أثر ثورات الربيع العربي على مقصد حفظ المال

### المطلب الأول: التعريف بمقصد حفظ المال:

من سمات الشريعة الإسلامية أنها تغطي جميع جوانب الحياة، بما في ذلك الجوانب الاقتصادية والمالية، وحفظ المال هو أحد الضرورات الخمس للشريعة الإسلامية. عندما حثّ الإسلام على صيانة المال وحمايته من جانبين، من جانب الوجود فقد حثّ على كسب المال وتنميته بالطرق المشروعة لقوله تعالى (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْسُوا فِي مَنَآكِبِهَا)<sup>(24)</sup>، وأباح البيع والشراء، ومن جانب العدم فقد حرّم الله الربا وأكل أموال الناس بالباطل لقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ)<sup>(25)</sup>، وقد شرع الإسلام حدّاً للسرقة وذلك لحفظ المال وصيانته لقوله تعالى (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)<sup>(26)</sup>.

(21) UNICEF 2015, United Nations International Children's Emergency Fund

(22) تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2016، مرجع سابق، ص 114.

(23) باموسى، "الكشاف الجلي في بيان أكثر من مائة مفسدة في ثورات الربيع العربي"، ص 97.

(24) سورة الملك: الآية 15.

(25) سورة النساء: الآية 29.

(26) سورة المائدة: الآية 38.

وقد حرصت الشريعة الإسلامية على أن تجعل للمال مكانة عظيمة في حياة الفرد والجماعة، فالإسلام ينظر إلى المال على أساس أنه وسيلة هامة لتحقيق الأغراض الشرعية في الدنيا والآخرة. فالإنسان لا يحافظ على حياته المادية إلا بالاعتماد على المال، فهو يعتمد عليه في الأكل والشرب واللباس وبناء بيته وصنع سلاحه للدفاع عن نفسه وقداسته ولتطوير حياته وتحسينها، وبه يخرج الزكاة، ويتصدق، ويساهم في الأعمال الخيرية<sup>(27)</sup>. وقد وصف القرآن الكريم المال (خيرا) في قوله تعالى (وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ)<sup>(28)</sup>. وإن للمجتمع حق في المال، فالواجب هو المحافظة عليه من الإهدار والتبذير ولو كان من صاحب المال نفسه كالحجر على مال السفهاء، لقوله تعالى (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ).<sup>(29)</sup> وقوله تعالى (السَّيْلِ وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا \* إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا)<sup>(30)</sup>

فاكتناز المال وعدم نفع المجتمع به من ضمن الأمور المستهجنة في الإسلام، فالمال وجب فيه الاستثمار وذلك لتحقيق عدة منافع للمجتمع فالاستثمار يساهم في مضاعفة قيمة المال، كما أنه يتيح العديد من فرص العمل، حيث يُشكل باباً للرزق، كما يُسهّل الاستثمار إقامة مشاريع جديدة تساهم في ازدهار المجتمع وتقدمه<sup>(31)</sup>.

### المطلب الثاني: أثر ثورات الربيع العربي على اقتصاد الدول العربية:

تعددت العوامل التي كانت وراء قيام الثورات إلا أن العامل الاقتصادي كان هو المحرك الرئيسي للأحداث التي شهدتها دول الربيع العربي مثل "تونس ومصر وليبيا وسوريا واليمن" ولا زالت تشهدا حتى الآن، حيث إن أحداث الربيع العربي لم تؤثر على دول التحول نفسها فقط، بل أثرت تأثيراً كبيراً على اقتصاد الدول المجاورة لدول التحول كالأردن والجزائر والمغرب، بينما حظيت دول مجلس التعاون الخليجي بأقل نسبة تأثير لاقتصادها ربما لأنها تتمتع بأجواء سياسية أكثر استقراراً.

### أولاً- تأثير الربيع العربي على اقتصاد دول التحول العربي:

إن انعدام الاستقرار السياسي وانتشار الفوضى أدى إلى زعزعة النشاط الاقتصادي وتباطؤ نموه في بلدان الربيع العربي مثل انخفاض حجم الاستثمارات الأجنبية وزيادة الانفاق الحكومي وارتفاع نسبة العجز في الميزان التجاري وانخفاض واردات السياحة بالإضافة إلى ارتفاع معدلات البطالة وزيادة الديون الخارجية<sup>(32)</sup>.

- قطاع السياحة:

إن من أهم العوامل التي تساعد على استقطاب السيّاح هو العامل الأمني، فيعتبر الأمن والاقتصاد والسياحة من أهم الركائز اللازمة لتقدم البلاد وازدهارها، فلا يُمكن للاقتصاد أن يزدهر في ظل انعدام الاستقرار؛ ذلك أن أهم عوامل جذب الاستثمارات هو عُنصر الأمن، فقد أصبحت السياحة أهم شريان للنمو الاقتصادي للدول، وبعد أحداث الربيع العربي فقد انخفض معدل النمو الاقتصادي نتيجة لانخفاض في عدد السيّاح، ممّا أدى إلى انخفاض في الإيرادات السياحية بنسبة 49.64% في كل من مصر وتونس والمغرب والأردن والجزائر<sup>(33)</sup>، وتقدّر

(27) القرضاوي، "مقاصد الشريعة المتعلقة بالمال".

(28) سورة العاديات: الآية 8

(29) سورة النساء: الآية 5.

(30) سورة الإسراء: الآية 26-27.

(31) زقزوق، "مقاصد الشريعة الإسلامية وضرورات التجديد"، ص 61.

(32) الجوراني، "الأثار الاقتصادية للربيع العربي"

(33) معياش، "دراسة أثر أحداث الربيع العربي على الإيرادات السياحية في المنطقة العربية"، ص 16.

خسارة قطاع السياحة المصري بعد ستة أشهر من اندلاع الثورة بنحو 3 مليارات دولار، أي ما يعادل 18 مليار جنية، حيث يُشكل قطاع السياحة يمثل 31% من الناتج المحلي الإجمالي<sup>(34)</sup>.

#### - تحويلات العمالة في الخارج:

وقد أثرت أحداث الربيع العربي على عودة الكثير من العمالة الموجودة في الخارج إلى بلادهم، فمثلاً أدى تدهور الأوضاع الأمنية ونشوب الحروب الأهلية في ليبيا إلى عودة أكثر من 100 ألف عامل مصري؛ مما أدى إلى ارتفاع في معدلات البطالة بنسبة 12.4% في أواخر عام 2011 وزيادة في أسعار السلع الغذائية ما أثر على تحويلات العمالة المصرية في الخارج<sup>(35)</sup>.

وبسبب تدهور الظروف الأمنية في ليبيا، فقد نتج عنه عودة الكثير من العمالة التونسية في ليبيا، مما أدى إلى انخفاض في التحويلات المالية وبذلك تراجعت الاحتياطيات الأجنبية بنسبة 10.5%<sup>(36)</sup>.

#### - معدلات الناتج المحلي الإجمالي والتضخم وحجم الاستثمار المباشر:

بحسب البيانات الصادرة عن المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، وبشكل عام فإن المؤشرات الاقتصادية لدول الربيع العربي قد تراجعت تراجعاً ملحوظاً خلال الفترة 2010-2020؛ مع تفاقم الصراعات السياسية والحروب الأهلية التي شهدتها تلك الدول، ومن خلال الشكل (1) فقد شهد معدل الناتج المحلي الإجمالي نمواً بنسبة 50% لعام 2019 في ليبيا، إلا أنه تراجع ليصل إلى -66.7% في سنة 2020، أما اليمن فقد سجلت أعلى نسبة انخفاض له بمعدل -5.0%، أما معدلات التضخم فقد شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في عام 2020، فقد بلغ معدل التضخم 52% مقارنةً بـ 41% لعام 2010 في اليمن، أما في ليبيا، فنشوب الحرب وعدم الاستقرار السياسي وأدى إلى انخفاض في إنتاج النفط إلى أدنى مستوى له ليصل إلى 0.4 مليون برميل يومياً<sup>(37)</sup>، مع العلم أنه قبل اندلاع الثورة الليبية كان إنتاج النفط الخام في ليبيا يقدر بحوالي 1.6 مليون برميل يومياً<sup>(38)</sup>، مما ترتب عليه ارتفاعاً في معدل التضخم ليصل إلى 22.3% عام 2020.

كما أن هناك انخفاضاً حاداً للاستثمارات الأجنبية المباشرة، فعدم الاستقرار السياسي التي شهدتها دول الربيع العربي كان عاملاً لتدني مستواها بأكثر من 50% في كل من تونس ومصر في 2019 مقارنةً بسنة 2010

الجدول (1) معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي والتضخم وحجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة خلال الفترة

(2010-2020)

الدولة	تونس	مصر	ليبيا	اليمن	سوريا
معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي	2010	3.7	5.1	4.2	3.2
	2019	1.0	5.6	9.9	-
	2020	-7.0	3.5	-66.7	-5.0
معدل التضخم	2010	14.7%	9.4%	20.7%	41%
	2019	13%	8.9%	19.5%	45%
	2020	18.3%	11.9%	23.1%	52%

(34) الجوراني، "الآثار الاقتصادية للربيع العربي"، مرجع سابق.

(35) بوعزارة، "أثر ثورات الربيع العربي على أداء اقتصاديات الدول العربية"، ص3.

(36) قابل، "اقتصاديات الربيع العربي: الإنجاز والإنقاذ"، ص54.

(37) هاشمي، "عدم الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي في دول الربيع العربي"، ص802.

(38) قابل، "اقتصاديات الربيع العربي: الإنجاز والإنقاذ"، مرجع سابق، ص121.

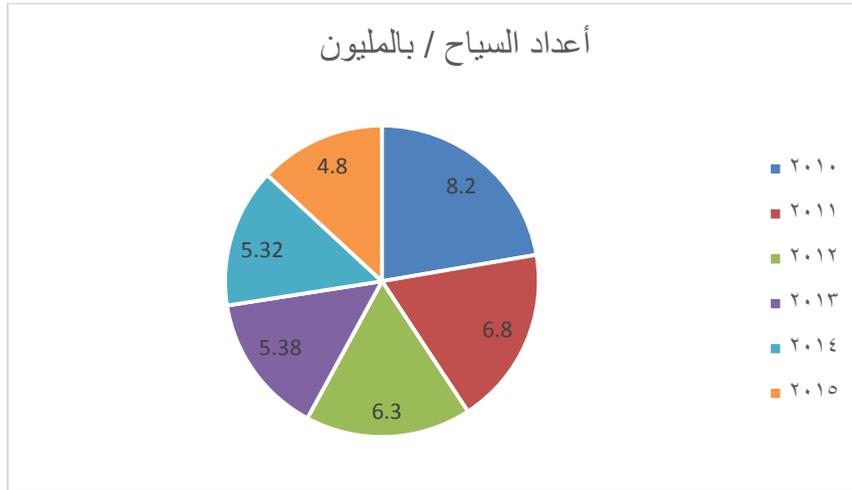
الدولة	تونس	مصر	ليبيا	اليمن	سوريا
حجم الاستثمار الأجنبي المباشر (مليار \$)	74.05	1175.50	2.722	71.26	1850
	21.81	405.00	345.07	3.33	-
	-	-	-	-	-

المصدر: المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات الملحق الإحصائي لتقرير مناخ الاستثمار 2020.

#### ثانيًا- تأثير الربيع العربي على الدول المجاورة وباقي الدول العربية:

تأثرت الدول الواقعة بالقرب من دول التحول العربي بالأحداث كالأردن وتركيا ولبنان، حيث نتج عن الصراع السوري لجوء أكثر من 620,000 لاجئ، فقط ستمئة وعشرون لاجئ إلى المملكة الأردنية، مما أضر بالاقتصاد الأردني وأبطأ من نموه، ولا تزال لبنان تستضيف حوالي 1.18 مليون لاجئ من سوريا، أي يشكل حوالي 26٪ من السكان، ونتيجة لتلك الفوضى فقد أصبحت لبنان تعاني من شلل اقتصادي داخليًا، وأيضًا تركيا قد تأثرت بالصراعات السياسية التي حدثت في سوريا نظرًا للحدود الجغرافية فيما بينها.<sup>(39)</sup>

أما في الأردن، فقد أشارت دراسة (أريج دغره، حمزة خوالدة، نضال الزبون) إلى أن القطاع السياحي قد تأثر سلبياً نتيجة لأحداث الربيع العربي، وأن عدد السائحين غير مستقر وغير ثابت، ففي سنة 2010 قد تجاوز عددهم لنحو 8,000,000 سائح، أما في سنة 2011 فقد انخفض هذا العدد إلى 6,800,000 سائح، وهو انخفاض بمعدل 16٪ حيث إنه العام الذي بدأت فيه أحداث الربيع العربي، واستمر عدد السائحين في الانخفاض بعد سنة 2011 حيث وصل إلى حوالي 4.8 مليون فقط في سنة 2015، ويمكن بيان ذلك من خلال الشكل التالي:<sup>(40)</sup>



الشكل (2) أعداد السياح بالأردن خلال الفترة (2010- 2015). المصدر: وزارة السياحة والآثار 2010- 2015

(39) بوعزارة، "أثر ثورات الربيع العربي على أداء اقتصاديات الدول العربية"، مرجع سابق، ص 5.

(40) أريج دغره، حمزة خوالدة، نضال الزبون، "أثر الربيع العربي على قطاع السياحة في الأردن"، ص 5.

أما فيما يتعلق بدول مجلس التعاون الخليجي، فالأمر مختلف كلياً، حيث أثرت ثورات الربيع العربي تأثيراً إيجابياً على اقتصاد تلك الدول، فدول الخليج قد حققت مكاسب اقتصادية هائلة وذلك بسبب ارتفاع في أسعار النفط مما ترتب عليه ارتفاع في الناتج المحلي الإجمالي في كل من السعودية والإمارات وقطر خلال عام 2011<sup>(41)</sup>.

#### الخاتمة.

لقد حاولت في هذا البحث دراسة التأثيرات السلبية لثورات الربيع العربي من خلال بيان مفسدها، وقد توصلت إلى النتائج التالية:

- إذا كانت مقاصد الشريعة قائمة على حفظ الدين، والنفس، والنسب، والعقل، والمال، فإن أسباب اندلاع الثورات الحقيقي هو الحفاظ على هذه المقاصد، وذلك لحفظ مصالح الناس الدنيوية والأخروية.
- إن ثورات الربيع العربي لم تكتمل بعد وأن مستقبلها غامض ومهم، حيث إن هناك انتهاكات فائقة في الجوانب الدينية والاقتصادية والاجتماعية.
- إن الطائفية والقبلية التعصبية وعدم التعايش السلمي ازداد ظهوره خلال أحداث الربيع العربي، مما قد يترتب عليه انقسام الدول العربية في المستقبل.
- تجاوزت الآثار السلبية لثورات الربيع العربي أبعد الحدود، ليمتد تأثيرها إلى الدول المجاورة لدول الربيع العربي.
- اتساع الفجوة بين الطبقات في دول الربيع العربي بين الأغنياء والفقراء داخل المجتمع الواحد.

#### التوصيات والمقترحات.

استناداً إلى نتائج الدراسة يوصي الباحث ويقترح ما يلي:

- 1- ينبغي على دول الربيع العربي بناء مشروع المصالحة الوطنية للعيش بسلام وإنهاء الخلافات.
- 2- دراسة مستقلة عن كيفية التعايش السلمي بين الطوائف وكيفية إنهاء القبلية في دول الربيع العربي.
- 3- تخصيص دراسة حول مصالح الدول العربية والغربية من ثورات الربيع العربي.
- 4- تقديم بحوث مستقلة تخص كل مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية على حدة، وأثارها الفقهية من واقع الثورات العربية.

#### قائمة المراجع.

- أبو جامع، نسيم حسن، "أثر ثورات الربيع العربي على اتجاهات الاستثمار الأجنبي المباشر في دول الربيع وكيفية الاستفادة منها فلسطينياً"، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، مجلد 21، العدد 1، 2013.
- الأحمدى، عارف، "الأخلاق وأثرها على المجتمع"، نشر بتاريخ 10\4\2017 مقالة منشورة على الموقع: <https://mubasher.aljazeera.net>
- أريج دغره، حمزة خوالدة، نضال الزبون، "أثر الربيع العربي على قطاع السياحة في الأردن"، مجلة دراسات، المجلد 46، العدد 1، 2019.

(41) نبيل، بويبية، "منطقة الشرق الأوسط: ثورات الربيع العربي اقتصاديات".

- باموسى، أبي عمار محمد بن عبد الله، "الكشاف الجلي في بيان أكثر من مائة مفسدة في ثورات الربيع العربي"، الطبعة الأولى، سنة 2021.
- بو عزارة، أحلام، "أثر ثورات الربيع العربي على أداء اقتصاديات الدول العربية"، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد 29، مجلد 1.
- تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2016، بعنوان "الشباب وأفاق التنمية الإنسانية في واقع متغير"، الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، فصل "آثار الحرب والنزاع العنيف على الشباب".
- الجوراني، عدنان فرحان، "الآثار الاقتصادية للربيع العربي"، الحوار المتمدن، العدد 3916، على الرابط: <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=333102>
- خدام، منذر، "ربيع سورية: الشعب لا مع السلطة ولا مع المعارضة"، التقرير العربي السابع للتنمية الثقافية، مؤسسة الفكر العربي، سنة 2014.
- زقزوق، محمود حمدي، "مقاصد الشريعة الإسلامية وضرورات التجديد"، مجلة الأزهر، مجمع البحوث الإسلامية، 1439 هجري - 2017 م.
- الطرابيشي، أشرف عبد العال، "المؤشرات الاقتصادية وثيقة بالاستثمار: الحالة المصرية قبل وبعد ثورة 25 يناير 2011"، ورقة بحثية مقدمة لمركز MPRA، 2013.
- العبيدي، عباس علي حميد، "نظرية مقاصد الشريعة وأثرها في بناء المجتمع"، مجلة الأستاذ، العدد 203، سنة 2012 م.
- عرابي، عبد الحي عرابي، تحولات التدين حقبة ما بعد الربيع العربي، مركز جصور للدراسات، قسم الآراء، نشر في مايو 2020. <https://jusoor.co.2020>
- عمر أحمد مختار عبد الحميد، "معجم اللغة العربية المعاصرة"، عالم الكتب الطبعة الأولى، سنة 2008.
- الغرباوي، ياسر، "الهروب من الحرب الأهلية مصر نموذجاً"، الطبعة الأولى، دار البشير للثقافة والعلوم، سنة 2015.
- الغوينم، علي عبد الرحمن، "الحروب وآثارها النفسية على الإنسان"، مجلة الواحة، العدد 29، 2011، متاح على الرابط <http://www.alwahamag.com/?act=artc&id=1234>
- قابل، محمد صفوت، "اقتصاديات الربيع العربي: الإنجاز والإنقاذ"، مكتبة نور، الطبعة الأولى، 2012
- القرضاوي، يوسف، "مقاصد الشريعة المتعلقة بالمال"، بحث مقدم للدورة الثامنة عشر للمجلس الأوروبي لإفتاء والبحوث- دبلن، سنة 2008 م.
- مبيض، محمد أحمد، "مصلحة حفظ النفس في الشريعة الإسلامية"، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 2005.
- محمد، أمل صلاح الدين، عطية، حنان عبد الغفار، "ثورات الربيع العربي وآثارها على أطفال هذه الدول"، المجلة العلمية، المجلد 33، العدد 8، سنة 2017.
- معياش، نسرين، "دراسة أثر أحداث الربيع العربي على الإيرادات السياحية في المنطقة العربية"، مجلة دراسات العدد الاقتصادي، المجلد 11، العدد 1، سنة 2020.
- المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات الملحق الإحصائي لتقرير مناخ الاستثمار 2020.

- موسى، إبراهيم محمد عبده، "الانحرافات الفكرية وأثرها على الربيع العربي: دراسة تحليلية نقدية، الحالة اليمنية والسورية أنموذجا"، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، ماليزيا، 2018.
- نبيل، بويبية، "منطقة الشرق الأوسط: ثورات الربيع العربي اقتصاديات"، تاريخ الزيارة 12\07\2021، متاح على الرابط: <https://sites.google.com/site/unisp21/alaqtsad-alamryky-azmte-tkhfyd-altsnfyf-alaytmany/almjmwte-alasyawyte-mkhawf-mn-anhyarat-jdydte/mntqte-alshrq-ala>
- هاشمي، سي جيلالي، "عدم الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي في دول الربيع العربي"، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 6، العدد 2، ديسمبر 2020
- هليل، أحمد محمد، "حفظ النفس بين الدين والفلسفة"، الناشر: أبحاث ووقائع المؤتمر العام الثاني والعشرين. وزارة السياحة والآثار، الاستراتيجية الوطنية للسياحة-الأردن، 2011-2015.